



استخدام استراتيجيات التعلم البنائي السباعية في تنمية مهارات التفكير النحوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي

إعداد

أ/ هدى إمام عبدالجواد أحمد

إشراف

أ.د/ علي سعد جاب الله
أستاذ المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية
المساعد كلية التربية - جامعة بنها

أ.م.د/ مجدي محمد أمين عابد
أستاذ المناهج وطرائق تدريس اللغة الإنجليزية
المساعد كلية التربية - جامعة بنها

بحث مشتق من الرسالة الخاصة بالباحثة

استخدام استراتيجيات التعلم البنائي السباعية في تنمية مهارات التفكير النحوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي

إعداد

أ/ هدى إمام عبدالجواد أحمد

إشراف

أ.د/ علي سعد جاب الله
أ.م.د/ مجدي محمد أمين عابد

أستاذ المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية أستاذ المناهج وطرائق تدريس اللغة الإنجليزية
المساعد كلية التربية – جامعة بنها المساعد كلية التربية – جامعة بنها

مستخلص الدراسة

استهدف البحث الحالي التعرف على فاعلية استراتيجية التعلم البنائي السباعية في تنمية مهارات التفكير النحوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام؛ ولتحقيق ذلك تم إعداد قائمة بالمهارات المستهدف تنميتها، واختبار؛ لقياسها، وإعداد دليل للمعلم، وكتاب للطالب في ضوء هذه الاستراتيجية؛ لتنمية هذه المهارات. وطُبق على مجموعتين، الأولى: ضابطة، مكونة من ثلاثين طالبة درست بالطريقة المعتادة، والثانية: تجريبية مكونة من ثلاثين طالبة درست باستخدام استراتيجية التعلم البنائي السباعية. ثم قورنت نتائج المجموعتين بتطبيق الاختبار بعدئياً، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات المجموعتين: الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير النحوي (ككل)، وفي كل مهارة فرعية على حدة لصالح المجموعة التجريبية، مما يؤكد فاعلية استراتيجية التعلم البنائي السباعية في تنمية مهارات التفكير المستهدف تنميتها.

مقدمة:

يعد النحو المظهر الأساسي للدقة اللغوية، وأن أي قصور في النحو سيؤثر في اللغة، وبالتالي يقلل من كفاءة الاتصال، ولكي يتقن الطالب لغته، ويسيطر على فنونها الأربعة من تحدث، واستماع، وقراءة، وكتابة عليه أن يكون مؤسساً في دراسة النحو، ومدرباً تدريباً كافيًا يمكنه من فهم المعرفة (إبراهيم عطا، 1986، 67).

ويتدرب المتعلمون من خلال النحو على أعمال العقل، وتنمية قدراته، وتنمية مهارات التفكير: كالقياس، والاستقراء، والاستدلال، وقوة الملاحظة، بالإضافة إلى ذلك، فإن النحو يمكن المتعلمين من التحليل الصحيح للأساليب اللغوية، ونقد التراكيب وفقاً لقواعد اللغة، كما أنه ينمي الفكر ويصقله، وينمي القدرة على الاستنباط (حسن شحاتة، مصطفى رسلان، عدلي عزازي، عبدالشافي أبو رحاب، 1988: 176)، (حسن شحاتة، 1993، 202).

وللنحو مكانة خاصة في جميع مراحل التعليم، وبخاصة في المراحل المتقدمة كالمرحلة الثانوية؛ لأنه يساعد المتعلمين على فهم وظائف الكلمات في الجمل حسب موقعها، والتمييز بين أنواع الأساليب، ومدلولاتها، وتعويد تفكيرهم على الأساليب المنطقية المنظمة (فخر الدين عامر، 2000، 124).

ويتطلب تعليم النحو تفكيراً متواصلًا تدرك به أحكامه وتفهم قواعده، كما يحتاج أيضًا إلى ثراء لغوي يساعد على الاستنباط، فالقواعد معانٍ، وفهم الأمور المعنوية لا يكون إلا بنضوج العقل واكتمال الفكر (عبد المنعم عبد العال، دة، 135). وإذا نجح تعليم النحو في تصحيح أساليب الطلاب وتراكيبيهم اللغوية، وتقويم أسنتهم وتعبيراتهم يكون منهج اللغة قد حقق الكثير من أهدافه (محمد أحمد، 2011، 165).

فالنحو ليس مجموعة من القواعد تُفرض على الطلاب وتُحفظ آليًا، بل لابد من أعمال العقل والتفكير لفهمها، وتحديد العلاقات بين مكونات التركيب، والتوصل إلى المعنى الذي يحمله التركيب.

ولا يتصور أن يتعلق الفكر بمعاني الكلم إفرادًا ومجردة من معاني النحو، فلا يقوم في وهم ولا يصح في عقل، أن يتفكر متفكر في معنى (فعل) من غير أن يريد أعماله في (اسم)، ولا أن يتفكر في معنى (اسم) من غير أن يريد أعمال (فعل) فيه، وجعله فاعلاً له أو مفعولاً، أو يريد فيه حكمًا سوى ذلك من الأحكام وليس معنى هذا أن الفكر لا يتعلق بمعاني الكلم المفردة أصلاً، ولكن معنى ذلك أنه لا يتعلق بها مجردةً من معاني النحو ومنطوقاً بها على وجه لا يتأتى معه تقدير معاني النحو وتوجيهها فيه (عبد القاهر الجرجاني، 2001، 261).

ونظرًا لأهمية المهارات النحوية فإنها حظيت بالاهتمام من قبل وزارة التربية والتعليم حيث وضعت وثيقة لمنهج اللغة العربية في المرحلة الثانوية، وقد تضمنت الوثيقة الأهداف العامة لتعليم النحو، وتمثلت هذه الأهداف في أن يكون الطالب في نهاية المرحلة الثانوية قادرًا على أن (وزارة التربية والتعليم، 2015، 64):

- 1- يتعرف الصيغ النحوية والصرفية السليمة والحركات الإعرابية.
- 2- يميز العلاقات المختلفة بين التراكيب والأساليب المتشابهة ويصدر حكمًا نحويًا بشأنها.
- 3- يستنتج القاعدة النحوية من مجموعة أساليب، ويحدد المواقع النحوية للكلمات والجمل.
- 4- يحلل ويركب أنماطاً لغوية على أساس الفهم والاستيعاب لا الحفظ.
- 5- يميز الأخطاء اللغوية فيما يقرأ أو يسمع أو يكتب.

كما حظيت المهارات النحوية بالاهتمام أيضاً من قبل الباحثين؛ حيث تنوع ذلك الاهتمام بين: الاهتمام بالتحصيل في بعض المهارات النحوية أو تنميتها باعتبار أن مهارات النحو هي مهارات تفكير – مهارات ذهنية – ومن تلك الدراسات: لام (Lam, 2005)، (محمد الظفيري، 2005)، ماكالوسو (Macaluso, 2007)، (زيد الشمري، 2008). كما نالت مهارات التفكير النحوي اهتمام الباحثين أيضاً، كمهارات التفكير الناقد، ومهارات التفكير العليا – باعتبارها من أنواع مهارات التفكير النحوي – وذلك من خلال تنميتها في النحو، ومنها دراسة: (أسامة سالمان، 2004)، (نشأت بيومي، 2005)، (رندا غازي، 2011)، (ماهر شعبان، 2012).

وبما أن النحو في جوهره نشاط عقلي، وتمتد دراسته من السنوات الأولى في المرحلة الابتدائية إلى ما بعد المرحلة الثانوية، كما أن مقرر النحو على الطلاب في كل عام مبني على مقرر العام السابق له – أي أن الطالب يقوم بعملية بناء معرفي لمعلوماته النحوية – إذن فالنحو ذو علاقة وطيدة بالبنائية.

والبنائية نظرية في المعرفة أو الإيستيمولوجيا تحولت إلى نظرية في التعلم. وقد انطلقت من افتراضين أساسيين: أولهما (فلسفي): يتعلق بطريقة اكتساب المعرفة، ويقوم على أن المتعلم يبني معرفته اعتماداً على خبرته السابقة، ولا يستقبلها بصورة سلبية من غيره. وثانيهما (سيكولوجي): يتعلق بوظيفة المعرفة، فالمعرفة نفعية عندما تساعد المتعلم على التكيف مع المواقف المعرفية الجديدة (حسن زيتون، وكمال زيتون، 1992: 20-23)، (حسن زيتون، وكمال زيتون، 2006: 32-34)، (عبد السلام عبدالسلام، 2009: 121).

وتقوم البنائية على أساس صنع المعنى وأن المتعلم يستخدم ما يمتلكه من أفكار ومعلومات لإدراك الخبرات والمعلومات الجديدة، ولذا يحدث التعلم عند إعادة تشكيل البنى المعرفية لدى المتعلم، سواء تم ذلك بإضافة معلومات جديدة أو بإعادة تنظيم ما هو موجود بالفعل في البنية المعرفية (محمد الكسباني، 2008، 262).

وفي ضوء ما سبق فإن تعلم مهارات التفكير النحوي يعتمد على الطالب نفسه في بناء معرفته النحوية من خلال مروره بأنشطة نحوية تؤدي إلى بنائها، فالمعرفة النحوية الجديدة التي ستتكون لديه تعتمد عليه ذاته وعلى ما يمتلكه مسبقاً من معلومات عن المهارة والموضوع المدروس.

ويعرض (كمال زيتون، 2002، 189) الافتراضات التي تعكس ملامح البنائية بوصفها نظرية في التعلم المعرفي كما يأتي:

- (أ) التعلم عملية بنائية نشطة ومستمرة و غرضية التوجُّه.
- (ب) تنهياً للمتعم أفضل الظروف عندما يواجه المتعلم بمشكلة أو مهمة حقيقية.
- (ج) تتضمن عملية التعلم إعادة بناء الفرد لمعرفته من خلال عملية تفاوض اجتماعي مع الآخرين.
- (د) المعرفة القبلية للمتعم شرط أساسي لبناء التعلم ذي المعنى.
- (هـ) الهدف من عملية التعلم إحداث تكييفات تتواءم مع الضغوط المعرفية الممارسة على خبرة الفرد.

وقد انبثقت من النظرية البنائية مجموعة من الاستراتيجيات، منها: استراتيجية ويتلي، واستراتيجية دورة التعلم Learning cycle، واستراتيجية بايبي (5E'S) Bybee strategy، واستراتيجية التعلم البنائي (7E's) Seven E'S Strategy، ونموذج أبلتون البنائي. وتعد استراتيجية التعلم البنائي السباعية تطويراً لاستراتيجية بايبي (5E's)؛ وذلك بهدف مساعدة الطالب والمتعلم وتدريبه على استخدام معرفته السابقة لبناء معرفته الجديدة، وتسير إجراءات هذه الاستراتيجية في سبع مراحل يبدأ كلٌّ منها بحرف E؛ لذا أطلق على الاستراتيجية (7E's) (عائش زيتون، 2007، 455).

ومن خلال دراسة النحو العربي كعلم يتضح علاقته باستراتيجيات التعلم البنائي السباعية، ويتمثل ذلك في استثمار المتعلم لمعارفه النحوية السابقة، وبناءه على هذه المعارف، ثم إعادة تنظيم بنيته المعرفية بناءً على استبدال المعلومات الجديدة.

ومن الدراسات والبحوث التي اهتمت بالنظرية البنائية وأثبتت فاعليتها في التعلم- بصفة عامة - والنماذج والاستراتيجيات البنائية- بصفة خاصة- الدراسات الآتية: بالمر وآخرون (2001, palmer, et all)، بوفي - باستك (Boufoy-Bastick, 2001)، (فؤاد عبد الحافظ، 2005)، (سامية عبدالله، 2007)، (فاريادي (Faryadi, 2007)، لي (Lee, 2007)، (وحيد حافظ، 2008)، (أكرم بريكت، 2009)، (أماني إبراهيم، 2014).

أولاً: الإحساس بالمشكلة:

وبالرغم من أهمية مهارات التفكير النحوي وما قابل هذه الأهمية من اهتمام سواء من قبل وزارة التربية والتعليم- من خلال التأكيد على أهداف تدريس النحو للمرحلة الثانوية - أو من قبل الباحثين- فإن البحوث والدراسات أكدت وجود ضعف في مهارات التفكير النحوي، ومن مظاهر هذا الضعف: قصورهم في: تحديد القرائن النحوية، وتصنيف التراكيب، والإعراب المقدر والمحلى في التركيب، ومهارات الفهم النحوي، وتوظيف هذه المهارات في تحديد الوظائف النحوية للكلمات والتراكيب داخل النص بدقة وسهولة، ومنها (حسنى عصر، 1992/ب)، (حسنى عصر، 1992/أ)، (إسماعيل أحمد، 2005).

ولعل من أسباب هذا الضعف: طرائق التدريس، وما يتصل بها من المواد التعليمية، وافتقاد الوسيلة التعليمية المناسبة لتوضيح القاعدة، واعتبار القواعد النحوية غاية في حد ذاتها، كما أن التدريبات النحوية لا تغطي كل القاعدة، والوقت المخصص لتدريسها ليس كافياً (عبدالمنعم عبد العال، د.ت: 134)، (حسن شحاتة، وآخرون، 1988: 178)، (فخر الدين عامر، 2000: 125، 126)، و(إبراهيم عطا، 2001: 113-115).

كما أكدته العديد من الدراسات والبحوث: (مصطفى سالم، سعيد لافي، 1998)، (ظبية السليطي، 2001)، (محمد سالم، 2006) في هذا المجال أن طريقة عرض الموضوع تحتاج إلى المزيد من التفكير والاستنتاج، ولذا فقد أوصت بتدريب معلمي اللغة العربية على استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التدريس خاصة في فرع النحو والاهتمام بالاستراتيجيات البنائية في تدريسه، كما أوصت باستخدام استراتيجيات التعلم لتنمية مهارات التفكير النحوي.

ولتأكيد وجود هذا التدني تم إعداد دراسة استطلاعية* تضمنت مجموعة من مهارات التفكير النحوي هي مهارات: الفهم النحوي، والتصنيف النحوي، والقياس النحوي، والإعراب. وقد تضمنت هذه المهارات مجموعة من المهارات الفرعية، منها: تحديد القرائن النحوية، وتحديد نوع العلامة الإعرابية، واستنتاج القاعدة النحوية من مجموعة أمثلة، والتمييز بين الصيغ الصرفية المختلفة، وتعليل الحكم النحوي للكلمة، وتضمن الاختبار في صورته النهائية 17 مفردة، وتم تطبيقه على 43 طالبًا وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي، وبعد تصحيح الاختبار تبين ما يأتي:

1- حصل تسعة عشر طالبًا على أقل من 50% من الدرجة الكلية للاختبار، أي بنسبة 44.18%.

2- حصل عشرون طالبًا من الطلاب على نصف الدرجة الكلية، أي بنسبة 46.51%.

3- حصل أربعة طلاب على درجات أعلى من المتوسط أي بنسبة 9.30%.

وانطلاقًا من هذا القصور، وما أكدته وأوصت به الدراسات السابقة، تبدو الحاجة ماسة لتنمية مهارات التفكير النحوي، ومن ثم نبع الإحساس بمشكلة البحث الحالي.

ثانيًا: تحديد المشكلة:

تحدد مشكلة الدراسة في تدني مستوى طلاب المرحلة الثانوية في مهارات التفكير النحوي، الأمر الذي يستلزم تنمية هذه المهارات لديهم باستخدام استراتيجيات حديثة تعالج هذا التدني، ولعل من أهم هذه الاستراتيجيات استراتيجية التعلم البنائي السباعية، وللتصدي لهذه المشكلة يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1- ما مهارات التفكير النحوي المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي؟
- 2- ما أسس وإجراءات استخدام استراتيجية التعلم البنائي السباعية في تنمية مهارات التفكير النحوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟
- 3- ما فاعلية استراتيجية التعلم البنائي في تنمية هذه المهارات لدى هؤلاء الطلاب؟

ثالثًا: حدود البحث:

- يقصر البحث الحالي على الحدود الآتية:
- 1- بعض مهارات التفكير النحوي المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي.
 - 2- مجموعة من طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة القليوبية.

رابعًا: مصطلحات البحث:

استراتيجية التعلم البنائي:

عرفت بأنها: نموذجًا تعليميًا- تعلميًا يتكون من سبع خطوات إجرائية يستخدمها المعلم مع الطلبة داخل غرفة الصف بهدف أن يبني الطالب (المتعلم) معرفته العلمية بنفسه من جهة، وتنمية المفاهيم والمهارات العلمية من جهة أخرى (عايش زيتون، 2007 : 455).

وتعرف إجرائيًا بأنها: مجموعة من الإجراءات التي يتبعها المعلم وطلاب الصف الأول الثانوي في الموقف التعليمي، وتشمل إجراءات استراتيجية التعلم البنائي السباعية التي من خلالها يبني المتعلم معلوماته النحوية من جهة، وتنمية مهارات التفكير النحوي من جهة أخرى.

[*] تم تطبيق الدراسة الاستطلاعية على مجموعة من طلاب مدرسة طنان الثانوية للبنين، ومجموعة من طالبات مدرسة طنان الثانوية بنات بإدارة قلوب التعليمية، محافظة القليوبية. انظر ملحق رقم (1).

مهارات التفكير النحوي:

لم تحدد الأدبيات السابقة تعريفاً لمهارات التفكير النحوي؛ لذا يمكن تعريفها إجرائياً بأنها: أداة عقلية يوظفها طلاب الصف الأول الثانوي عند دراستهم للنحو المقرر عليهم حيث يستخدمون الكلمات والتراكيب مع معرفة وظيفتها النحوية والدلالية، وموقعها في الوحدة الإسنادية في التطبيقات اللغوية المختلفة.

خامساً: إجراءات البحث :
تسير الدراسة وفقاً للخطوات الآتية:

1- تحديد مهارات التفكير النحوي المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية، وذلك من خلال:

- أ) دراسة البحوث والدراسات السابقة التي تناولت المهارات النحوية.
- ب) دراسة الأدبيات التي تناولت النحو عامة، ومهارات التفكير النحوي خاصة.
- ج) حصر مهارات التفكير النحوي المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي في صورة قائمة، ثم عرضها على السادة المحكمين، وتعديلها في ضوء آرائهم السديدة.

2- تحديد أسس وإجراءات استخدام استراتيجية التعلم البنائي في تنمية مهارات التفكير النحوي، وذلك من خلال:

- أ) دراسة البحوث والدراسات السابقة في مجالي المهارات النحوية، والتعلم البنائي.
- ب) دراسة طبيعة مهارات التفكير النحوي، وأسس واستراتيجيات تدريسها.
- ج) دراسة طبيعة استراتيجية التعلم البنائي وإجراءاتها التدريسية.
- د) دراسة خصائص طلاب – المرحلة الثانوية – عينة البحث.
- هـ) إعادة صياغة الموضوعات في ضوء استراتيجية التعلم البنائي.
- و) إعداد دليل المعلم لتدريس هذه المهارات، وعرضه على المحكمين، وتعديله وضبطه.
- ز) إعداد كتاب الطالب؛ لتنمية هذه مهارات، وعرضه على المحكمين، وتعديله وضبطه.

3- بيان فاعلية استراتيجية التعلم البنائي في تنمية مهارات التفكير النحوي، وذلك من خلال:

- بناء اختبار؛ لقياس مهارات التفكير النحوي، وعرضه على المحكمين؛ لضبطه.
- أ) اختيار عينة البحث من طلاب الصف الأول الثانوي العام، وتقسيمها إلى مجموعتين.
- ب) تطبيق الاختبار (قبلًا) على عينة البحث، ورصد درجاتها.
- ج) التدريس للمجموعة التجريبية باستراتيجية التعلم البنائي، والتدريس للمجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة.
- د) تطبيق الاختبار بعددًا على الطلاب عينة البحث (التجريبية والضابطة).

4- رصد البيانات ومعالجتها إحصائياً، وتحليل النتائج وتفسيرها.

5- تقديم التوصيات والمقترحات.

سادساً: أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- تحديد مهارات التفكير النحوي المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي.
- 2- إعادة صياغة موضوعات النحو المقررة على طلاب الصف الأول الثانوي العام وفقاً لمراحل استراتيجية التعلم البنائي السباعية؛ لتنمية مهارات التفكير النحوي.
- 3- التحقق من مستوى تمكن طلاب الصف الأول الثانوي من مهارات التفكير النحوي.
- 4- قياس فاعلية استراتيجية التعلم البنائي السباعية؛ في تنمية مهارات التفكير النحوي.

سابعاً: أهمية البحث:

يتوقع أن يفيد هذا البحث الفئات الآتية:

- 1- طلاب الصف الأول الثانوي العام؛ حيث يتم تحديد ما لديهم من مهارات التفكير النحوي المتدنية، وإمدادهم باستراتيجية تساعدهم في تنميتها.
- 2- المعلمين؛ حيث يتم إمدادهم بدليل معلم لتنمية مهارات التفكير النحوي باستخدام استراتيجية التعلم البنائي السباعية معداً لهذا الغرض.
- 3- مخططي المناهج، وذلك من خلال تزويدهم بقائمة مهارات التفكير النحوي التي بها تدني؛ وذلك لتضمينها بمقرر القواعد النحوية المقررة على طلاب الصف الأول الثانوي العام.
- 4- الباحثين؛ حيث يفتح البحث المجال لاستخدام استراتيجية التعلم البنائي في تنمية مهارات التفكير في فنون اللغة المختلفة والمراحل التعليمية الأخرى.

(الإطار النظري)

تنمية مهارات التفكير في النحو العربي باستخدام استراتيجية

التعلم البنائي (7E'S)

المحور الأول: مهارات التفكير النحوي أهميتها، أسس تعلمها، تصنيفها.

1- أهمية تعليم مهارات التفكير النحوي للمرحلة الثانوية:

وترجع أهمية مهارات التفكير للطلاب إلى ما يأتي (جودت سعادة، 2008: 77، 78):

- تقييم آراء الآخرين في مواقف كثيرة والحكم عليها بنوع واضح من الدقة.
 - تعزيز عملية التعلم والاستمتاع بها.
 - رفع مستوى الثقة بالنفس لدى الطلاب وتقدير الذات لديهم.
 - تحرير عقول الطلاب وتفكيرهم من القيود عند الإجابة عن الأسئلة الصعبة.
- بالإضافة إلى ما سبق يمكن توضيح أهمية تعلم مهارات التفكير النحوي لطلاب المرحلة الثانوية فيما يأتي:

- تعمل على جذبته للخبرات النحوية المختلفة.
- تمكنه من القياس، والتعليل، والتحليل، وتحديد أوجه الشبه والاختلاف بين التراكيب.
- تحرير عقول الطلاب من التركيز على الحفظ؛ فالنحو رياضة عقلية.

■ تجعل دوره إيجابياً، وفاعلاً في تعلمها، مما يؤدي إلى تحسُّن مستوى تحصيله في النحو.

2- أسس تعليم مهارات التفكير النحوي في المرحلة الثانوية:

من الأسس التي ينبغي الاهتمام بها عند تدريس النحو، ما يأتي (فتحي يونس، محمود كامل الناقفة، علي أحمد مذكور، 1981: 280):

- الاتجاه في تعليم قواعد النحو الوظيفية، ونعني بذلك أن نتخير من النحو ما له صلة وثيقة بالأساليب التي تواجه الطالب في الحياة العامة، أو التي يستخدمها.
- استغلال الدافعية لدى المتعلم، يمكن أن يثير المعلم حماسة الطلاب نحو أسلوب معين ليوحد لديهم الدافع الذي يجعل عملية التعلم مستساغة مقبولة لدى الطلاب.
- تدريس القواعد في إطار الأساليب التي في محيط المتعلم، والتي تربطه بواقع حياته.
- البعد بالمنهج عن الترتيب التقليدي في معالجة مشكلات النحو، وتخليصه من الشوائب التي لا تقيد الطلاب.
- الاهتمام بالموقف التعليمي، والوسائل المعينة، وطرق التدريس، والجو المدرسي.
- الاهتمام بالممارسة، وكثرة التدريب، في هذا تثبيت للمعلومات، وتحقيق للأهداف المرجوة
- تصنيف مهارات التفكير النحوي، وطبيعتها:

تم تناول مهارات التفكير النحوي في ضوء التصنيفات الآتية:

أ) التحليل، والتفكير النحوي:

عُرِّف التحليل النحوي بأنه: إطلاق الأحكام النحوية التحليلية على عناصر النظام التركيبي، كالمقام والسياق اللغوي (محمود جاسم، 2004: 537).

ويُعرف إجرائياً بأنه: أداء عقلي يقوم فيه الطالب بتجزئة الجملة الواحدة إلى مكوناتها الجزئية، وإدراك ما بينها من علاقات، وعلاقة الجملة بغيرها من الجمل، واستخراج مطلب نحوي منها. ويتضمن أيضاً، التحليل الصرفي لبنية الكلمة إلى مجردة ومزيدة.

والتحليل الإعرابي يعني بمستويين هما: إعراب الكلمات، وإعراب الجمل، أي ربطها بما قبلها من الجمل السابقة عليها حتى يطرده السياق وتنمو المعاني والدلالات (حسني عصر، 1992: 109/أ).

وتتضح أهمية مهارة التحليل في أنها تمكن المتعلم من تحديد وتمييز المكونات الأساسية للجملة، والموقع الإعرابي لهذه المكونات، والعلامة الإعرابية المناسبة لهذا الموقع، وسببها. ولا يتم التحليل النحوي إلا في ضوء قرائن العلاقات السياقية التي تساعد على تحديد المعنى للتركيب، وتسهل استخراج مطلب نحوي.

ويمكن تنمية هذه المهارة من خلال تدريب الطلاب على:

- تحليل الجملة إلى مكوناتها، وتحديد كل مكون على حدة.
- تحليل الجملة وتحديد المحذوف وتقديره.
- تحليل الكلمة إلى مجرد ومزید، وتحديد دلالة هذا المزید.

ب) القرائن النحوية، والتفكير النحوي:

عُرِّفت القرائن النحوية بأنها: مجموعة من الحدود، أو الأدلة، أو الضوابط النحوية، المادية والمعنوية، التي توجد في تعريفات المفهومات النحوية، وتعين على تحديد المعاني الوظيفية للكلمات في التراكيب اللغوية، كما تعين على تحديد العلاقات التي تربط الكلمات بعضها ببعض في إطار الجملة الواحدة (حسني عصر، 1992: 182/ب).

وُعرّف إجرائياً بأنها: الدليل الذي يستدل به الطالب على وظيفة الكلمة في التركيب، والحكم النحوي اللازم لهذه الوظيفة، كما يُستدل به على تحديد العلاقات النحوية التي تربط بين الكلمات داخل التركيب.

يقوم النحو العربي على العلاقات بين المفردات والأخرى في الجملة، والقرائن النحوية هي التي توضح هذه العلاقات، وهي تقوم على (تمام حسان، 2006: 190-240):

- القرائن المعنوية، وهي العناصر التي توجد في الكلام، ويستدل بها على الوظيفة النحوية لأجزاء الجملة، وهي تنقسم إلى: (الإسناد، والتخصيص، والنسبة، والتبعية).
- القرائن اللفظية، وهي العلاقات السياقية التي تربط بين أجزاء الجملة، وتفيد في تحديد المعنى النحوي، وهي تنقسم إلى: (الإعراب، والرتبة، والصيغة، والمطابقة، والربط، والتضام، والأداة، والتنغيم).

ويمكن تنمية هذه المهارة من خلال تدريب الطلاب على:

- تحديد نوع صيغة الكلمة، ودلالاتها.
- تحديد وظائف أدوات الربط في التركيب.
- تحديد العلاقة التي تربط الكلمات في التركيب: كالتضام، والرتبة.

ج) التصنيف، والتفكير النحوي:

عرّف التصنيف النحوي بأنه: عملية عقلية تقوم على أوجه الشبه بين الفئات النحوية الملحوظة، وتجميعها في أصناف يسمى كل منها (نحوي اصطلاحية)، وتحديد أوجه الاختلاف بين كل صنفين نحويين للتمييز بينهما (حسني عصر، 1992: 182/ب).

ويعرّف إجرائياً بأنه: أداء عقلي يقوم فيه الطالب بالتمييز بين الكلمات وبعضها، والتركييب وبعضها، وفقاً لأوجه الشبه والاختلاف بينها، وتجميع المتشابه منها تحت مصطلح نحوي واحد.

فالتصنيف يكاد يبدو في جميع تقسيمات النحو بدءاً بأقسام الكلم إلى المعرب والمبني، والجامد والمشتق، والمجرد والمزيد، والصحيح والمعتل والمقصور والممدود، والمتعدي واللازم، والماضي والمضارع والأمر، ثم تصنيف المرفوعات وتصنيف المنصوبات والمجرورات وذكر أقسام الخبر... إلخ، إذ يتضح لنا أنه لا يخلو باب من أبواب النحو من تصنيف تستعمل فيه العلاقات الوفاقية في تكوين كل صنف على حدة، ثم تقوم العلاقات الخلفية بوظيفة التمييز والتفريق بين كل صنف وآخر. وهذه العلاقات بقسميها (الوفاقية، والخلفية) هي التي تحكم تماسك النحو باعتباره صناعة مضبوطة (تمام حسان، 2009: 59).

ويمكن تنمية هذه المهارة من خلال تدريب الطلاب على:

- تصنيف الأمثلة تبعاً للمفهوم النحوي، أو الصرفي الذي تنتمي إليه.
- تصنيف الكلمات التي تعرب بالعلامة الأصلية، أو الفرعية.
- تصنيف الأساليب النحوية إلى أنواعها.

د) القياس، والتفكير النحوي:

عرّف القياس النحوي بأنه: استنباط مجهول من معلوم، فإذا اشتق المرء صيغة من مادة من مواد اللغة على نسق صيغة مألوفة من مادة أخرى سمي عمله قياساً (إبراهيم أنيس، 1966: 9).

ويعرّف إجرائياً بأنه: الأداء الذهني، وأسلوب التفكير الذي يسلكه العقل للانتقال من المعلوم إلى المجهول وفقاً لقاعدة نحوية معينة، على أن يكون بينهما جامع (علة).

وهو في عرف العلماء عبارة عن تقدير الفرع بحكم الأصل، وقيل: "هو حمل فرع على أصل بعلة، وإجراء حكم الأصل على الفرع"، وذلك مثل أن تركيب قياساً في الدلالة على رفع ما لم يُسم فاعله (نائب الفاعل) فنقول: "اسم أسند الفعل إليه مقدماً عليه فوجب أن يكون مرفوعاً قياساً على الفاعل"، فالأصل هو الفاعل، والفرع هو ما لم يسم فاعله، والعلة الجامعة هي الإسناد، والحكم هو الرفع (أبو البركات الأنباري، 1957، 93).

كأن تقول صحافة أو طباعة قياساً على تجارة وزراعة، فالأصل (المقيس عليه) هو تجارة وزراعة، والفرع (المقيس) هو قولنا صحافة وطباعة، والعلة (الجامعة بينهما) الاشتراك في الصيغة، والحكم هو الاشتراك في الدلالة على من يمتن مهنة أو يحترف حرفة (محمد حسن، 1995: 21)، و(محمد حسن، 2011: 19).

ويمكن تنمية هذه المهارة من خلال تدريب الطلاب على:

- قياس الاسم الملحق على المفهوم النحوي الذي ينتمي إليه.
- تحديد الحكم الإعرابي للكلمة في التركيب اللغوي، وتعليقه.
- التمييز بين التراكيب النحوية الصحيحة، والخطأ.

ه) الإعراب، والتفكير النحوي:

عُرِّفَ الإعراب بأنه: الإبانة عن المعاني باختلاف أواخر الكلم لتعاقب العوامل في أولها (موفق الدين ابن يعيش، د.ت: 72).

يُعرَّفُ إعراباً بأنه: أداء عقلي يقوم فيه الطالب بتحديد المعنى الدلالي الذي تحمله كل كلمة داخل التركيب وبيان ما إذا كانت فعل، أو فاعل، أو مفعول، أو مبتدأ، أو خبر، أو نعت...، وتحديد علامة الإعراب أو البناء المناسبة لذلك.

وللإعراب أهداف متعددة أبرزها: أنه يعطي للمتكلم حرية التصرف في البناء التركيبي، ويعينه على التعبير عن الأغراض والرغبات السابقة عليه، ويقرب من الفطرة اللسانية العربية، وهو وسيلة التفكير، وأقوم طريق يسلك لفهم القرآن الكريم والسنة النبوية، ومعاني القراءات القرآنية، وهو الموصل إلى بيان إعجاز القرآن، وهو الأخذ باليد إلى التذوق الأدبي للنص العربي شعراً ونثراً (عبدالقادر السعدي، 2003: 587).

وقد أدرك البلاغيون أهمية حركات الإعراب في إيضاح المعاني، وفي ذلك يقول عبدالقاهر الجرجاني: "الألفاظ مُعَلَّقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كاملة فيها حتى يكون هو المستخرج لها، وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام ورُجحانه حتى يُعْرَضَ عليه، والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يُرْجَعَ إليه" (عبدالقاهر الجرجاني، 2001: 30).

ويمكن تنمية هذه المهارة من خلال تدريب الطلاب على:

- تحديد الوظيفة النحوية لكلمة في التركيب اللغوي.
- تحديد علامة الإعراب والبناء للمفردات.
- تحديد الموقع الإعرابي للجملة وعلاقتها بما قبلها.

في ضوء ما تم عرضه من مهارات فإن التحليل يتقدم جميع مهارات التفكير النحوي، ويكون في ضوء قرائن العلاقات السياقية، وفي ضوء هذه القرائن يتم تصنيف المفردات أو التراكيب (الأساليب)، ثم القياس على القاعدة للوصول إلى الإعراب الصحيح. أي أن مهارات

التفكير النحوي مترابطة ومتشابكة ولا يمكن ممارسة مهارة بشكل مستقل عن المهارة الأخرى، كما أن كل مهارة تؤدي إلى المهارة الأخرى.

المحور الثاني: استراتيجية التعلم البنائي السباعية أسسها، مراحلها.

1- الأسس الرئيسية التي تركز عليها استراتيجية السباعية:

تعتمد استراتيجية التعلم البنائي في هيكلتها على عدة أسس تعتبر هي الأساس العلمي لهذه الاستراتيجية وتعتبر بمثابة الدعائم التي تميز هيكلها عن سائر الاستراتيجيات الأخرى، ولعل أهم هذه الأسس (وديع داود، 2003: 57)، (انتصار طنوس، 2014: 137):

- التخطيط من قبل المعلم لدعوة الطلاب ومشاركتهم في نشاط أو حل مشكلة معينة بصورة فعالة، وهذه المرحلة تأتي في بداية خطوات عملية التعلم.
- يحدد المعلم المعلومات الإثرائية ذات الصلة بالمهارة المراد تعلمها.
- إعطاء الفرصة الكافية للطلاب كي يقوموا بالبحث والتفكير واسترجاع خبراتهم السابقة.
- إتاحة الفرصة للطلاب للعمل بشكل جماعي؛ لمناقشة ما تم التوصل إليه من تفسيرات واستنتاجات بصدد المشكلة المطروحة عليهم في كل مرحلة من مراحل الاستراتيجية.
- قبول آراء الطلاب جميعها وإن كانت غير صحيحة مع مراعاة أن يقوم المعلم بتوجيه أفكار الطلاب إلى المسار الصحيح دون إشعارهم بأن ما قدموه من أفكار لا يصلح.

يتضح مما سبق أهمية توظيف هذه الأسس عند استخدام استراتيجية التعلم البنائي السباعية؛ ولذلك سيتم تبني هذه الأسس، وتوظيفها عند إعداد دليل المعلم، وإعداد كتاب التلميذ في منهج النحو المقرر الذي سيتم تدريسه باستخدام هذه الاستراتيجية.

2- مراحل الاستراتيجية البنائية السباعية Seven E'S Strategy

لمواكبة تطور استراتيجيات التدريس وأهدافها، فقد وسع التربويون دورة التعلم الخماسية (5E's) لتصبح سبع مراحل أو خطوات إجرائية؛ وذلك بهدف مساعدة الطالب وتدريبه على استخدام معرفته السابقة لبناء معرفته الجديدة. وفي هذا قدم خبراء متحف ميامي بالولايات المتحدة الأمريكية (Miami Museum of Science 2001)، المراحل السبع (وكل مرحلة تبدأ بالحرف E) وخطواتها الإجرائية، وتتمثل تلك المراحل في (منير صادق، 2003: 161 - 164)، (عايش زيتون، 2007، 455-459):

- 1- مرحلة الإثارة (التنشيط) Excitement Phase: ويتم فيها تحفيز الطلاب وشد انتباههم، وإثارة دافعيتهم للتفكير حول مهارة التفكير النحوي المراد تدريسها.
- 2- مرحلة الاستكشاف Exploration Phase: ويقوم الطلاب بتنفيذ الأنشطة والمهام وذلك للوصول إلى إجابة لأسئلتهم واستفساراتهم التي عرضت في المرحلة السابقة.
- 3- مرحلة التفسير (أو الشرح أو التوضيح) Explanation Phase: وفي هذه المرحلة يقدم المتعلمون ما توصلوا إليه من حلول واستنتاجات وتفسيرات ومقترحات.
- 4- مرحلة التوسع Expansion phase: وتهدف إلى توسيع تفكير الطلاب في موضوع الدرس لتغطية الدرس من جميع جوانبه.
- 5- مرحلة التمديد Extension Phase: وتعمل على توضيح العلاقة بين مهارة التفكير والمهارة الأخرى؛ وفيها يتم تمديد المهارة إلى موضوعات جديدة.
- 6- مرحلة التبادل (تبادل المعلومات) Exchanging Phase: وفيها يتم تبادل الأفكار والخبرات أو تغييرها.

7- **مرحلة الاختبار (أو الامتحان) Examination Phase:** وتهدف إلى تقييم تعلم فهم الطلبة لمهارات التفكير التي تم تعلمها.

المحور الثالث: إجراءات التدريب على استراتيجيات التعلم البنائي لتنمية مهارات التفكير النحوي:

أولاً: تحديد قائمة مهارات التفكير النحوي المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي العام:
تم حصر مهارات التفكير النحوي المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي العام، وتم تصنيفها إلى خمس مهارات رئيسية، وتم عرض القائمة على السادة المحكمين⁽¹⁾، وتم تعديلها في ضوء آرائهم، وأصبحت هذه المهارات الخمس تضم (15) مهارة فرعية للتفكير النحوي⁽²⁾.

ثانياً: بناء اختبار مهارات التفكير النحوي لطلاب الصف الأول الثانوي العام:
تم إعداد اختبار؛ لقياس مهارات التفكير النحوي السابق تحديدها، مكون من (45) مفردة، في صورة اختيار من متعدد، بواقع ثلاث مفردات لكل مهارة فرعية، وقد خصصت درجة واحدة لكل مفردة، وتم عرضه على المحكمين، وبعد التأكد من سلامة مفردات الاختبار تم تطبيقه على عينة استطلاعية من طالبات الصف الأول الثانوي بمدرسة قلوب الثانوية بنات القديمة، وقد بلغ عددهن (30) طالبة، وتم التطبيق في الفصل الدراسي الأول في يوم الأربعاء الموافق (25) من نوفمبر 2015م، وكان الهدف من ذلك حساب الثوابت الإحصائية الآتية: تحديد زمن الاختبار، وحساب صدق الاختبار وثباته (بطريقة إعادة التطبيق)، ومعاملات السهولة والصعوبة لمفرداته، ومعامل القوة التمييزية له. وبعد التحقق من هذه الثوابت أصبح الاختبار في صورته النهائية وقابلاً للتطبيق⁽³⁾.

ثالثاً: إعداد دليل المعلم⁽⁴⁾؛ لتنمية مهارات التفكير النحوي وفقاً لاستراتيجيات التعلم البنائي السباعية:

وتضمن الجانب النظري للدليل: مقمّة الدليل، وأهدافه، وأهميته، والأساس العلمي لاستراتيجيات التعلم البنائي السباعية، وإجراءاتها، ودور المعلم والمتعلم فيها، والمقصود بمهارات التفكير النحوي. والجانب التطبيقي لدروس النحو وفقاً لاستراتيجيات التعلم البنائي السباعية.

رابعاً: إعداد كتاب الطالب⁽⁵⁾؛ لتنمية مهارات التفكير النحوي وفقاً لاستراتيجيات التعلم البنائي السباعية: وتضمن مقمّة الكتاب، وهدفه، ومهارات التفكير النحوي المراد تنميتها، والموضوعات النحوية المصاغة في ضوء مراحل الاستراتيجيات السباعية.

(1) انظر الملحق رقم (2): أسماء السادة المحكمين على أدوات الدراسة.

(2) انظر الملحق رقم (3): قائمة مهارات التفكير النحوي النهائية.

(3) انظر الملحق رقم (4): اختبار مهارات التفكير النحوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام في صورته النهائية.

(4) انظر الملحق رقم (5): دليل المعلم لتنمية مهارات التفكير النحوي لطلاب الصف الأول الثانوي العام.

(5) انظر الملحق رقم (6): كتاب الطالب لتنمية مهارات التفكير النحوي لطلاب الصف الأول الثانوي العام.

رابعاً: تدريس النحو باستخدام استراتيجية التعلم البنائي السباعية؛ لتنمية مهارات التفكير النحوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام:

(أ) عينة الدراسة:

تم التطبيق على مجموعتين من طلاب الصف الأول الثانوي العام بمحافظة القليوبية: الأولى تجريبية بمدرسة سميحة صدقي الثانوية بنات بكوم أشفين، ودرست باستخدام استراتيجية التعلم البنائي السباعية، والثانية: ضابطة، بمدرسة طنان الثانوية بنات، ودرست بالطريقة المعتادة.

(ب) التطبيق القبلي:

للتحقق من صحة الفرض الأول، والذي نصه: "لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعتي الدراسة التجريبية، والضابطة في الدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير النحوي (ككل) في التطبيق القبلي" تم التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير النحوي على طالبات المجموعتين؛ للتأكد من تجانس المجموعتين، وتم استخدام اختبار (ت) T-test للعينتين المستقلتين، والجدول الآتي يوضح نتائج التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير النحوي (ككل):

جدول (1):

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات التفكير النحوي في التطبيق القبلي (درجة الحرية = 58).

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	المجموعة الضابطة ن = 30		المجموعة التجريبية ن = 30	
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط
0.97 غير دالة	0.04	5.46	16.63	6.30	16.57

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين: التجريبية والضابطة في الدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير النحوي في التطبيق القبلي. وهذا يعني أن المجموعتين متكافئتان ومنطلقتان من نقطة بداية واحدة، كما يتضح تدني مستوى المجموعتين قبلياً في مهارات التفكير النحوي، وتحقق الفرض الأول.

(ج) تدريب طالبات المجموعة التجريبية على استراتيجية التعلم البنائي السباعية:

بعد التحقق من تكافؤ طالبات المجموعتين، قامت الباحثة بالتدريس للمجموعة التجريبية وفقاً لاستراتيجية التعلم البنائي السباعية، وتم التطبيق في الفصل الدراسي الثاني يوم الثلاثاء الموافق (16) من فبراير 2016م، وانتهى في يوم الثلاثاء الموافق (5) من إبريل 2016م، حيث استغرق (7) أسابيع بمعدل فترة أسبوعياً حيث إن زمن الفترة (90) دقيقة.

أما بالنسبة للمجموعة الضابطة فقد قام معلم الفصل بتدريس نفس الموضوعات النحوية، لكن باستخدام الإجراءات المعتادة في تدريس الموضوعات النحوية.

د) التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير النحوي:

بعد الانتهاء من التطبيق الميداني، تم التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير النحوي على المجموعتين، ورصد البيانات ومعالجتها إحصائياً، وتحليلها لاستخلاص نتائج البحث.

خامساً: نتائج اختبار مهارات التفكير النحوي المطبق بعدياً على المجموعتين:

للتحقق من صحة الفرض الثاني، والذي نصه: " يوجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات طالبات مجموعتي البحث التجريبية، والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير النحوي (ككل)، وفي كل مهارة فرعية من مهارات التفكير النحوي على حدة تعزى لاستخدام استراتيجية التعلم البنائي السباعية".

وللتحقق من صحة هذا الفرض الرئيس تم استخدام اختبار (ت) T-test للعينتين المستقلتين من خلال البرنامج الإحصائي SPSS، ومعادلة مربع إيتا (Eta-Square) - لحساب حجم التأثير - الآتية (عزت عبد الحميد، 2016، 271):

$$\eta^2 = \frac{t^2}{t^2 + df}$$

وقد أسفرت نتائج تطبيق الاختبار عن البيانات الموضحة بالجدول الآتي:

جدول (2)

نتائج اختبار (ت) ومربع إيتا عند دراسة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في (مهارات التفكير النحوي الفرعية والرئيسية) في التطبيق البعدي (درجة الحرية = 58).

مربع إيتا (η ²)	قيمة (ت)	المجموعة الضابطة ن = 30		المجموعة التجريبية ن = 30		مهارات التفكير النحوي الرئيسية
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
0.62 54	9.84 *	0.84	1.30	0.31	2.90	1 تحليل التركيب إلى مكوناته
0.36 42	5.76 *	0.76	2.03	0.31	2.90	2 استنتاج الحكم الإعرابي اللازم لوظيفة الكلمة في التركيب
0.72 88	12.4 *8	0.66	0.90	0.53	2.83	3 استنتاج القاعدة النحوية من مجموعة تراكيب
0.78 39	14.5 *1	1.48	4.27	0.72	8.63	مهارات التحليل النحوي (ككل)
0.71 47	12.0 *5	0.71	1.10	0.40	2.90	4 تحديد نوع صيغة الكلمة
0.45 17	6.91 *	0.83	1.83	0.25	2.93	5 تحديد وظائف أدوات الربط في التركيب
0.70 49	11.7 *7	0.71	1.10	0.38	2.83	6 تركيب تراكيب صحيحة المعنى والمبنى
0.78 81	14.6 *9	1.22	4.03	1.14	8.50	مهارات القرائن النحوية (ككل)
0.71	11.9	0.78	0.87	0.46	2.83	7 تصنيف الكلمات تبعاً للمصطلح النحوي

مربع إيتا (η ²)	قيمة (ت)	المجموعة الضابطة ن = 30		المجموعة التجريبية ن = 30		مهارات التفكير النحوي الرئيسية	مهارات التفكير النحوي الفرعية	
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط			
05	*3						الذي تنتمي إليه	
0.88 80	21.4 *4	0.41	1.03	0.25	2.93	8	التمييز بين علامة الإعراب الأصلية والفرعية، الظاهرة والمقدرة	
0.82 95	16.8 *0	0.46	0.83	0.46	2.83	9	تصنيف الأساليب النحوية إلى أنواعها	
0.90 33	23.2 *8	0.96	2.80	0.97	8.60		مهارات التصنيف النحوي (ككل)	
0.63 39	10.0 *2	0.71	1.10	0.57	2.77	1 0	1 0	تعليل الحكم الإعرابي للكلمة من خلال وظيفتها
0.40 20	6.24 *	0.76	1.33	0.73	2.53	1 1	1 1	التمييز بين التراكيب الصحيحة والتراكيب غير الصحيحة
0.667 1	10.7 *8	0.74	1.00	0.50	2.77	1 2	1 2	تحويل التركيب إلى تركيب آخر
0.72 98	12.5 *2	1.22	3.43	1.62	8.07			مهارات القياس النحوي (ككل)
0.54 32	8.30 *	0.93	1.37	0.40	2.90	1 3	1 3	تحديد وظيفة الكلمة في التركيب
0.48 52	7.39 *	0.86	1.57	0.38	2.83	1 4	1 4	تحديد علامة الإعراب والبناء للكلمات
0.70 71	11.8 *3	0.76	1.20	0.25	2.93	1 5	1 5	تحديد الموقع الإعرابي للمفردات والتراكيب
0.688 9	11.3 *3	2.00	4.17	0.81	8.63			مهارات الإعراب (ككل)
0.90 54	23.5 *6	4.52	18.43	3.42	42.83			اختبار مهارات التفكير النحوي (ككل)

* دال إحصائياً عند مستوى (0.01).

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين في (المهارات الفرعية، والرئيسية لاختبار مهارات التفكير النحوي) في التطبيق البعدي لصالح متوسط درجات المجموعة التجريبية؛ حيث تراوحت متوسطات درجات المجموعة التجريبية في كل مهارة فرعية من مهارات التفكير النحوي بين (2.53 - 2.93) بحجم تأثير كبير جداً يتراوح بين (0.4020 - 0.4517) أي أن المهارات الفرعية كلها، والمهارات الرئيسية تم تنميتها.

كما يتضح من الجدول السابق وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين في (الدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير النحوي) في التطبيق البعدي لصالح متوسط درجات المجموعة التجريبية. أي أن متوسط المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي أعلى بدلالة إحصائية من نظيره لدى المجموعة الضابطة. وتشير قيمة مربع إيتا التي بلغت (0.9054) إلى أن (استراتيجية التعلم البنائي السباعية) لها تأثير كبير جداً في تنمية (مهارات التفكير النحوي)، حيث إنه إذا كان مربع إيتا = 0.01 فإنه يقابل حجم تأثير ضعيف، وإذا كان مربع إيتا = 0.059 فإنه يقابل حجم تأثير متوسط، وفي حالة مربع إيتا = 0.138 فإنه يقابل حجم تأثير كبير، وإذا كان مربع إيتا = 0.232 فإنه يقابل حجم تأثير كبير جداً (عزت عبد الحميد محمد، 2016 : 248).

مما يعني تحسن مستوى طالبات المجموعة التجريبية في مهارات التفكير النحوي الفرعية والرئيسية، وفاعلية استراتيجيات التعلم البنائي السباعية في تنمية هذه المهارات. وبذا تم قبول الفرض الرئيس الثاني.

ويمكن تفسير النتيجة السابقة كما يأتي:

- توفير بيئة صفية بنائية تفاعلية، متمركزة حول تعلم الطالبات، وتوفير الوقت الكافي لبناء المعرفة الجديدة؛ إذ أن طول الوقت المناسب يمنحهن الفرصة الكافية للتفكير في الخبرات الجديدة ووضعها في نسق واحد مع الخبرات الحالية أو الفهم الحالي.
- استراتيجيات التعلم البنائي سباعية المراحل ساعدت الطالبات على ربط المعلومات النحوية الجديدة بالمعلومات السابقة التي ببنيتهن المعرفية، وتوظيفها بما يخدم تنمية مهارات التفكير النحوي، وهذا عمل على بناء المعلومات النحوية لديهن، ومن ثم مهارات التفكير النحوي وترسيخها بصورة بنائية، وسهولة استرجاعها وقت الحاجة إليها.
- الأنشطة الإثرائية المكثفة التي تم تدريب الطالبات عليها من خلال مراحل الاستراتيجيات، أدت إلى تنمية هذه المهارات؛ فالمهارة لا تكتسب إلا بالممارسة وكثرة التطبيق عليها.
- التقويم المستمر، وتقديم التغذية الراجعة للطالبات من خلال مراحل الاستراتيجيات أدى إلى تحديد نقاط القصور والضعف لديهن، ومن ثم معالجتها والقضاء عليها باستمرار.

سادساً: توصيات الدراسة:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج، يُوصى القيام بما يأتي:

- 1- ضرورة أخذ ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج فيما يتعلق بتدني مهارات التفكير النحوي لدى الطلاب وقابلية تنميتها لديهم في الحسبان عند إعداد موضوعات النحو المقررة على الطلاب، وتصميم التدريبات والأنشطة النحوية التي تنميها في جميع مراحل التعليم العام.
- 2- ضرورة استخدام استراتيجيات التعلم الحديثة وعلى رأسها استراتيجيات التعلم البنائي السباعية في تعلم النحو، لجذب الطلاب وجعلهم أكثر إيجابية وإقبالاً في تعلم النحو.
- 3- إعادة تنظيم بيئة التعلم؛ لجعلها بيئة تعلم بنائية متمركزة حول الطالب المتعلم، لتساعده على بناء المعنى الذاتي، وبناء المعنى لما يتعلمه.
- 4- الاهتمام بالوسائل التعليمية المناسبة لعرض الموضوع النحوي؛ لجذب الطلاب وجعلهم أكثر إيجابية وإقبالاً في تعلم النحو.

سابعاً: مقترحات الدراسات:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج، وتوصيات، يُقترح القيام بما يأتي:

- 1- دراسة فاعلية استراتيجيات التعلم البنائي السباعية في تنمية مهارات التفكير في فنون اللغة العربية الأخرى لدى الطلاب في مختلف مراحل التعليم العام.
- 2- دراسة فاعلية استراتيجيات التعلم البنائي السباعية في اكتساب المفاهيم النحوية والصرفية لدى الطلاب في مختلف مراحل التعليم العام.
- 3- دراسة فاعلية استراتيجيات التعلم البنائي السباعية في رفع مستوى التحصيل، وتنمية المفاهيم النحوية، والتفكير الناقد لدى الطلاب في مختلف مراحل التعليم العام.
- 4- دراسة فاعلية استراتيجيات التعلم البنائي السباعية في تدريس القواعد النحوية وأثرها على تنمية مهارات التحدث والكتابة لدى الطلاب في مختلف مراحل التعليم العام.

قائمة المراجع

- 1- إبراهيم محمد عطا (1986): *طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- 2- إبراهيم محمد عطا (2001): *دليل تدريس اللغة العربية*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- 3- أبو البركات عبد الرحمن محمد الأنباري (1957): *الإعراب في جمل الإعراب، ولمع الأدلة: في أصول النحو*، تحقيق: سعيد الأفغاني. دمشق: دار الفكر.
- 4- أسامة كمال الدين إبراهيم سالم (2004): *فعالية إستراتيجيتي التوصيف التمثيل وما وراء الذاكرة في تنمية بعض المفاهيم النحوية والتفكير الناقد والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول الثانوي. رسالة دكتوراه*، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- 5- إسماعيل أحمد إسماعيل (2005): *فاعلية مدخل قائم على المعنى في تدريس النحو العربي في تنمية مهارات الفهم في مادة النحو لدى طلاب الصف الثالث الإعدادي. رسالة ماجستير*، كلية التربية (فرع كفر الشيخ)، جامعة طنطا.
- 6- أكرم محمد سالم بريكي (2009): *فاعلية وحدات تعليمية قائمة على نموذج التعلم البنائي في تنمية مهارات النحو لدى تلاميذ الصف الأول الثانوي واتجاهاتهم نحوها. رسالة دكتوراه*، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- 7- أماني حسن محمد إبراهيم (2014): *أثر استخدام استراتيجيات دورة التعلم على تنمية بعض المهارات العليا للفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير*، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- 8- انتصار جورج إبراهيم طنوس (2014): *أثر استخدام استراتيجيات (7E's) التدريسية في فهم المفاهيم العلمية واكتساب مهارات التفكير الاستقصائي لدى طلبة المرحلة الأساسية في ضوء مفهوم الذات الأكاديمي. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، المجلد (الثاني)، العدد (8)، تشرين أول، ص ص 127-160.
- 9- تمام حسان (2006): *اللغة العربية: معناها ومبناها* - ط 5 - القاهرة: عالم الكتب.
- 10- تمام حسان (2009): *الأصول: دراسة إستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب: النحو - فقه اللغة - البلاغة*. القاهرة: عالم الكتب.
- 11- جودت أحمد سعادة (2008): *تدريس مهارات التفكير: (مع منات الأمثلة التطبيقية)*. عمان - الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 12- حسن حسين زيتون، كمال عبد الحميد زيتون (1992): *البنائية: منظور إبستمولوجي وتربوي*. الإسكندرية: منشأة المعارف.
- 13- حسن حسين زيتون، كمال عبد الحميد زيتون (2006): *التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية* - ط 2 - القاهرة: عالم الكتب.
- 14- حسن شحاتة، ومصطفى رسلان، وعدلي عزازي، وعبدالشافي أبو رحاب (1988): *تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية*. ط 6. القاهرة: دار أسامة للطبع.
- 15- حسن سيد شحاتة (1993): *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق* - ط 2 - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- 16- حسنى عبد البارى عصر (1992/ أ): *تقويم تمكن طلاب المرحلة الثانوية من الإعرابيين: المقدر والمحلي في الجملة العربية. مجلة كلية التربية جامعة طنطا*، العدد (15)، ص ص 97-125.

- 17- حسنى عبد البارى عصر (1992 ب/ب) : مستويات التمكن من خصائص التفكير النحوي لدى طلاب اللغة العربية في كليات إعداد معلميهما، دراسة تقويمية مقارنة. *مجلة كلية التربية جامعة طنطا*، العدد (15)، ص ص 175-211
- 18- رندا عطية إبراهيم غازي (2011): فاعلية استخدام إستراتيجية العصف الذهني في تنمية تحصيل القواعد النحوية وبعض مهارات التفكير العليا لدى طلاب المرحلة الإعدادي. *رسالة ماجستير*، كلية التربية بشبين الكوم، جامعة المنوفية.
- 19- زيد مهلهل عتيق الشمري (2008): فاعلية التدريس بإستراتيجية لعب الأدوار في تنمية مهارات النحو لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط. *رسالة ماجستير*، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- 20- سامية محمد محمود عبدالله (2007): أثر استخدام نموذج التعلم البنائي في اكتساب تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بعض المفاهيم النحوية واتجاهاتهم نحو استخدام النموذج. *رسالة ماجستير*، كلية التربية، جامعة الفيوم.
- 21- ظبية سعيد فرج صالح السليطي (2001) : أثر استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في تدريس القواعد النحوية على تنمية القدرة اللغوية والاتجاه نحو دراسة القواعد النحوية لدى طالبات المرحلة الثانوية بدولة قطر. *رسالة دكتوراه (غير منشورة)*، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- 22- عايش محمود زيتون (2007) : *النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم*. عمان : دار الشروق.
- 23- عبدالسلام مصطفى عبدالسلام (2009): *الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم*. ط2. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 24- عبدالقادر بن عبدالرحمن السعدي (2003): أهداف الإعراب وصلته بالعلوم الشرعية والعربية. *مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها*. المجلد (15)، العدد (27)، جماد الثانية، ص ص 561 - 598.
- 25- عبدالقاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (2001) : *دلائل الإعجاز في علم المعاني*. تحقيق: عبدالحميد هندراوي. بيروت- لبنان : دار الكتب العلمية.
- 26- عبد المنعم سيد عبد العال (د0ت) : *طرق تدريس اللغة العربية*. القاهرة : مكتبة غريب.
- 27- عزت عبد الحميد محمد حسن (2016): *الإحصاء النفسي والتربوي: تطبيقات باستخدام برنامج SPSS 18*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 28- فتحي علي يونس، محمود كامل الناقه، علي أحمد مذكور (1981): *أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية*. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.
- 29- فؤاد عبد الله عبد الحافظ (2005) : فاعلية نموذج التعلم البنائي في إكساب طلاب المرحلة الثانوية لبعض المفاهيم النحوية. *مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة*، العدد (49)، نوفمبر، ص ص 17-46.
- 30- فخر الدين عامر (2000): *طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية*. القاهرة: عالم الكتب.
- 31- كمال عبد الحميد زيتون (2002) : *تدريس العلوم للفهم: رؤية بنائية*. القاهرة: عالم الكتب.

- 32- ماهر شعبان عبد الباري (2012): فاعلية برنامج لتنمية مهارات التفكير العليا في النحو العربي لطلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية ببناها. *المجلة التربوية*، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ص ص1-40.
- 33- محمد السيد على الكسباني (2008): *التدريس: نماذج وتطبيقات في العلوم والرياضيات واللغة العربية والدراسات الاجتماعية*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 34- محمد حسن عبدالعزيز (1995): *القياس في اللغة العربية*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 35- محمد حسن عبدالعزيز (2011): *العربية الفصحى المعاصرة: قضايا ومشكلات*. القاهرة: مكتبة الأدب.
- 36- محمد دهيم الظفيري (2005): فاعلية نموذج "ميرل – تنسون" في تنمية بعض مهارات الكتابة والنحو لدى طلبة الصف الثاني المتوسط: دراسة تجريبية بدولة الكويت. *المجلة التربوية*، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد(19)، العدد(75)، يونيو، ص ص 47 – 89.
- 37- محمد صلاح الدين سالم (2006): فاعلية إستراتيجيات التعلم المعرفية وما وراء المعرفية في تنمية استيعاب القواعد النحوية والأداء اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *رسالة دكتوراه*، كلية البنات للعلوم والآداب والتربية، جامعة عين شمس.
- 38- محمد عبد القادر أحمد (2011): *طرق تعليم اللغة العربية - ط6*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- 39- محمود حسن جاسم (2004): المعنى والقاعدة النحوية، *مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها*، المجلد (17)، العدد (32)، ذو الحجة، ص ص 509 - 548.
- 40- مصطفى رجب سالم، سعيد عبد الله لافي (1998): تشخيص صعوبات تعلم النحو لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس*، العدد (50)، يوليو، ص ص 39-64.
- 41- منير موسى صادق (2003): فاعلية نموذج Seven E's البنائي في تدريس العلوم في تنمية التحصيل وبعض مهارات عمليات العلم لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي بسلطنة عُمان. *مجلة التربية العلمية، الجمعية المصرية للتربية العلمية*، المجلد (6)، العدد(3)، سبتمبر، ص ص 145 – 190.
- 42- موفق الدين يعيش ابن علي ابن يعيش (د.ت): *شرح المفصل*. القاهرة: المتنبي.
- 43- نشأت عبد العزيز عبد القادر بيومي (2005): فاعلية إستراتيجية المتشابهات في تنمية التحصيل والتفكير الناقد في القواعد النحوية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. *رسالة ماجستير*، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- 44- وحيد السيد إسماعيل حافظ (2008): فاعلية برنامج قائم على نموذج التعلم البنائي الخماسي في تنمية مهارات الكتابة الهجائية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية المملكة العربية السعودية. *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس*، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد (132)، أبريل، ص ص 223-271.
- 45- وديع مكسيموس داود (2003): البنائية في عمليتي تعليم وتعلم الرياضيات. *المؤتمر العربي الثالث حول "المدخل المنظومي في التدريس والتعلم"*، مركز تطوير تدريس العلوم، جامعة عين شمس، 5- 6 أبريل، ص ص 50-71.
- 46- وزارة التربية والتعليم (2015): *المناهج والتوجيهات العامة، المرحلة الثانوية (التعليم العام)*. القاهرة: قطاع الكتب.

-
- 47- Boufoy–Bastick, Beatrice (2001): Constructivist Pedagogy For Authentically Activating Oral Skills In The Foreign Language Classroom. *Paper Presented At The Foreign Language Forum Faculty Of Humanities – UWI, Cave Hill, Barbados*. April 23-25, PP. (1-9).
- 48- Faryadi, Qais (2007): Techniques Of Teaching Arabic a Foreign Constructivist Paradigm: Malaysiam Perspective. *Ph.D.* Candidate, The University Uitm Malaysia.
- 49- Lam, Margaret Yiu – kikong (2005): The Acquisition of Grammatical Skills And Its Relation To Reading Comprehension In ESL Students. Unpublished Dissertation *PH. D* , University Of Toronto.
- 50- Lee, Iina (2007): Fostering Second Language Oral Communication Through Constructivist Iteration In Desktop Videoconferencing. *PH.D.* University Of New Hampshire. *Foreign Language Annals*. Vol. (40), No. (4), PP. (635 – 649).
- 51- Macaluso, Rosalinda, (2007): Through The Looking Glass: Grammatical Skills as a Critical Component To Successful Reading Comprehension. Unpublshed Dissertation *PH.D*, John's University, New York.
- 52- Miami Museum Of Science (2001): "Why The Seven E's", www.Miamisci.Org/ph/lpi ntro5e.html.
- 53- Palmer, Barbara C. & Harshbarger, Shelley J. & and Koch, Cindy A.(2001): Storytelling as a Constructivist Model for Developing

Language and Literacy, *Journal of poetry therapy*, Vol. (14), No. (4), PP. (199 – 212).

ABSTRACT

The Review Of Literature and Related Studies Revealed That The Secondary School Students' Level in The Grammatical Thinking Skills Was Low. Therefore, The Present Study Investigated The Use Of One Of The Modern Strategies For Solving This Problem. The Present Study Investigated The Effectiveness Of Constructivist Learning Strategy In Developing Thinking Skills In Arabic Grammar Among Secondary Stage Students. A Suggested Program, The Grammatical Thinking Skills Test, Teacher's And Student's Manual Were Developed. 60 First-grade Secondary Stage Female Students (30 Control and 30 Experimental) Participated In The Experimentation Of The Suggested Program. The Post-application Of The Grammatical Thinking Skills Test On The Control Group and The Experimental Group Revealed That There Was Statistically Significant Difference at 0.01 Between The Female Student's Scores Means in The Two Groups In The Grammatical Thinking Skills as A Whole as Well as The Sub-skills, In Favour Of The Experimental Group. This Means That The Constructive Learning Strategy (7E'S) Was Effective In Developing The Sample's Grammatical Thinking Skills.

Keywords: Arabic Grammar - Grammatical Thinking Skills - Constructive Learning Strategy.